

(الإسلام والأرمن)

﴿ الإسلام والأرمن ﴾

أبأنا البرق عن المذابح التي حدثت في روسيا بين المسلمين والأرمن وقد ماينا من مكاتبنا الروسي ان يوافينا بتفاصيل ذلك فقال انه في اليوم التاسع عشر من فبراير الماضي قتل أناس مجهولون التارازى بابايو وهو من مشاهير أغنياء إسلام القوقاس ومن زعماء التاتار وآله ، وعشيرته كبيرة وعدددهم لا يحصى ، وهم جميعاً أصحاب الثروة والنفوذ .

فلما رأى آل بابايو جثة ذلك المسكين ، هاجوا وماجوا ؛ إذ علموا أن قاتله لا بد من أن يكون أرمنياً كما شاع منذ أيام من أن الأرمن يشترون الأسلحة ويستعدون للفتك بالمسلمين ، ولذلك تبعوا أحد التلامذة فقتلوه شر قتلة أخذاً بالثأر . ولم تمض ساعة إلا وسُمع إطلاق النار في جهة البازار ، وكانت جثث القتلى تتساقط أكداً

فلما رأى آل بابايو جثة ذلك المسكين هاجوا وماجوا اذعلموا ان قاتله لا بد من ان يكون ارمنيا كما شاع منذ ايام من ان الارمن يشترون الاسلحة ويستعدون للفتك بالمسلمين ولذلك تبعوا احد التلامذة فقتلوه شر قتلة اخذاً بالثأر ولم تمض ساعة الا

ولم يسدل الليل ستار ظلامه حتى عم الاستعداد شوارع الإسلام وتسليح الأرمن أيضاً فدارت في الصباح المذابح وكثر السلب والنهب . وكانوا يرون (الأناهوريين) الأعجم حاملين الملابس وجميع ما سلبوه من منازل الأرمن ، وقد أرسلت الرُّسل إلى باكو . ولم ينتصف النهار حتى كنت ترى التاتار راكبين جيادهم ومصطفين بانتظام ومسلحين بأجود الأسلحة استعداداً لشن الغارة .

ولم تمض لحظة حتى هاجموا منزل بابا چانو الأرمنى الشهير وحاصروه فكان الأرمن يطلقون النيران من الداخل والتاتار يجاوبونهم من الخارج ، ولكن نيران الأرمن لم تكن تؤثر في المهاجمين لعدم إحسانهم المرمى . فكان أحد المحصورين قد أطلق طلقة أصابت أحد التاتار ، فهاج القوم وأرادوا حرق المنزل بما فيه ، فصبوا برميلاً من البترول على أطراف المنزل وحرقوه .

وسمع اطلاق النار في جبهة البازار وكانت جنث القتلى تتساقط اكداساً ولم يسدل الليل ستار ظلامه حتى عم الاستعداد شوارع الاسلام وتسليح الارمن ايضاً فدارت في الصباح المذابح وكثر السلب والنهب وكانوا يرون (الاناهوريين) الاعجم حاملين الملابس وجميع ما سلبوه من منازل الارمن وقدارسات الرسل الى باكو ولم ينتصف النهار حتى كنت ترى التاتار راكبين جيادهم ومصطفين بانتظام ومسلحين باجود الاسلحة استعداداً لشن الغارة

ولم تمض لحظة حتى هاجموا منزل بابا چانو الارمني الشهير وحاصروه فكان الارمن يطلقون النيران من الداخل والتاتار يجاوبونهم من الخارج ولكن نيران الارمن لم تكن تؤثر في المهاجمين لعدم احسانهم المرمى فكان احد المحصورين قد اطلق طلقة اصابت

أحد التاتار فهاج القوم وارادوا حرق المنزل  
بما فيه فصبوا برميلا من البترول على اطراف  
المنزل وحرقوه



فاشتمت النيران في الساعة السادسة  
ولم تكن الساعة التاسعة حتى تهدم المنزل  
ولم يبق منه سوى الدور الاسفل  
فدخل التاتار يفتشون على ما فيه فوجدوا  
٩ اشخاص محتبئين ضمن صناديق فانتشلوهم  
وقادوهم امام الحجر سور وذبحوهم كما تذبج  
الماشية ثم وجدوا عشرة نساء فقادوهن الى  
بين المشاغبين وبيناهم يتذاكرون في ما يلزم عمله  
بهن خرجت هامة ملفوفة بحرام  
فصاحت احدى النساء ان تلك الهامة كانت  
هامة نجلها الذي خاف شر الحريقة فخرج  
على تلك الهامة آملا ان يرحمه الثوار فما كان  
منهم الا طعنوه طعنة اودت بحياته

ثم حرقوا بهد ذلك منزل اداموف

فاشتعلت النيران في الساعة  
السادسة ، ولم تكن الساعة التاسعة  
حتى تهدم المنزل ، ولم يبقَ منه سوى  
الدور الأسفل ، فدخل التاتار يفتشون  
على ما فيه ، فوجدوا ٩ أشخاص  
محتبئين ضمن صناديق فانتشلوهم  
وقادوهم أمام الحجر سور وذبحوهم  
كما تذبج الماشية . ثم وجدوا عشرة  
نساء ، فقادوهن إلى بين المشاغبين ،  
وبينما هم يتذاكرون في ما يلزم عمله  
بهن خرجت هامة ملفوفة بحرام ،  
فصاحت احدى النساء إن تلك الهامة  
كانت هامة نجلها الذي خاف شر  
الحريقة فخرج على تلك الهامة آملاً أن  
يرحمه الثوار ، فما كان منهم إلا  
طعنوه طعنة أودت بحياته .

ثم حرقوا بعد ذلك منزل اداموف  
لأن المذكور كان من مشاهير الرماة  
بالأسلحة النارية ، فقتل كثير منهم  
فذهب اداموف وزوجته وطفلة له  
طعاماً للنار وهم أحياء .

ولما لم تكن القوات الروسية قادرة

لان المذكور كان من مشاهير الامة بالاسلحة  
النارية فقتل كثير منهم فذهب اداموف  
وزوجته وطفلة له طاماما للنار وهم اجزاء



ولما لم تكن القوات الروسية قادرة  
على تسكين الشعب عمدت الحكومة الى  
طريقة اخرى وهي لباس المشايخ والقسس  
الارمن الملابس الرسمية يتقدمهم البرنس  
ناكاشيش الحاكم العام وطاقوا البلدة تحت  
نيران المشايخين يصحبهم عدد عديد من  
الاعيان وطلبوا من الاهالي ايقاف القتال  
فأثر ذلك على المشايخين واطاعة القتال  
على ان تلك المذابح التي دامت اربعة  
ايام فاقت مذابح الاستانة واطهرت للملاء  
ان التاتار هم اباة الترك وان الفظائع التي  
ارتكبوها لا تنقل عن فظائع الاتراك في  
الاناضول فان اسلام القوقاس كانوا يفتكون  
بالارمن حتى جرت الدماء كالانهار ورجال

على تسكين الشعب ، عمدت الحكومة  
إلى طريقة أخرى وهي إلباس المشايخ  
والقسس الأرمن الملابس الرسمية ،  
يتقدمهم البرنس ناكاشيش الحاكم  
العام ، وطاقوا البلدة تحت نيران  
المشاغبين يصحبهم عدد عديد من  
الأعيان وطلبوا من الأهالي إيقاف  
القتال ، فأثر ذلك على المشايخين  
وأوقفوا القتال .

على أن تلك المذابح التي دامت  
أربعة أيام ، فاقت مذابح الأستانة  
وأظهرت للملاء أن التاتار هم آباء  
الترك ، وأن الفظائع التي ارتكبوها لا  
تقل عن فظائع الأتراك في الأناضول .  
فإن إسلام القوقاس كانوا يفتكون  
بالأرمن حتى جرت الدماء كالأنهار  
ورجال السلطة غير قادرين على إيقاف  
ذلك التيار .

فإن ٢٠٠٠ جندي كانوا في المدينة  
لم يقووا على تسكين هيجان الأهالي  
والأرمني ساكاجيف وعائلته المحصورة  
كانوا يطلبون من السلطة تلفونياً

إنقاذهم ، ولكن لم تتوصل السلطة لذلك فأماتهم القوم تحت أعين الحكام .

وقد أحرق منزل فيه ٨٣ أرمنياً ذهب ارواحهم بدون ذنب ولا رحمة من جنود القوازيق أبناء بجدتهم \* !!

كل ذلك جرى ، والحاكم صامت لا يأمر جنوده بإطلاق الرصاص ، بل كأنه كان يرى أمراً مشكوراً وليس عملاً منكوراً . وقيل إن أسلحتهم كانت أميرية ؛ أى تخص الحكومة ، ولم يفكر أحد فى وضع حد لتلك الأعمال الوحشية .

وظلت جثث ١٣ تلميذاً من التلامذة الأرمن ملقاة على الطرق مدة يومين تتناشها الكلاب والوحوش دون أن يكثر أحد بدفنها .

فكم من الصبية والعذارى قد سُبِن ، وكم من الكهول قد ذاقوا مر العذاب والحاكم صامت حتى اضطر الأرمن لرفع العرائض إلى وزير الداخلية والقيصر ، ولكن لا سميع

\* الصحيح : جلدتهم .

السلطة غير قادرين على إيقاف ذلك التيار فان ٢٠٠٠ جندي كانوا في المدينة لم

يقووا على تسكين هيجان الامالي والارمني ساكاجيف وعائلته المحصورة كانوا يطلبون من السلطة تلفونيا انقاذهم ولكن لم تتوصل السلطة لذلك فاماتهم القوم تحت اعين الحكام

وقد احرق منزل فيه ٨٣ ارمنيا ذهبت ارواحهم بدون ذنب ولا رحمة من جنود القوازيق ابناء بجدتهم !!

كل ذلك جرى والحاكم صامت لا يأمر جنوده باطلاق الرصاص بل كأنه كان يرى امراً مشكوراً وليس عملاً منكوراً وقيل ان اسلحتهم كانت اميرية اي تخص الحكومة ولم يفكر احد في وضع حد لتلك الاعمال الوحشية .

وظلت جثث ١٣ تلميذاً من التلامذة الارمن ملقاة على الطرق مدة يومين تتناشها الكلاب والوحوش دون ان يكثر

ولا مجيب .

وقد سقط ١٠,٠٠٠ أرمني قتلى  
في تلك المذابح ، ولم يفقد من  
المسلمين سوى ٣٠٠ نفس .

وقد قال أحد المحامين واصفاً تلك  
المذابح بقوله إنى سمعت ما قيل من أن  
حكام الأستانة يلبسون قفازاً «جوانتى»  
أبيض ملطخاً بدماء الأرمن الذين قتلوا  
في الأستانة وفي الأناضول . وأما  
عندنا فى روسيا ، فإن حكومة  
القوقاس العام تلبس قفازاً مصبوغاً  
بدماء الأبرياء .

احد بدفنها

فكم من الصبية والمذارى قد سبين  
وكم من الكحول قد ذاقوا مر العذاب  
والحاكم صامت حتى اضطر الارمن لرفع  
المرائض الى وزير الداخلية والقيصر ولكن  
لا سميع ولا مجيب

وقد سقط ١٠,٠٠٠ ارمني قتلى في  
تلك المذابح ولم يفقد من المسلمين سوى  
٣٠٠ نفس

وقد قال احد المحامين واصفاً تلك  
المذابح بقوله انى سمعت ما قيل من ان  
حكام الاستانة يلبسون قفازا «جوانتى»  
ابيض ملطخاً بدماء الارمن الذين قتلوا في  
الاستانة وفي الاناضول واما عندنا في روسيا  
فان حكومة القوقاس العام تلبس قفازا مصبوغاً  
بدماء الابرياء